

## أدب كورونا

إختلفت ردود الفعل الشعبية عبر العالم أمام فيروس كورونا، فمن الشعوب من لجأ إلى النكتة، ومنهم من استخدم الرقص والغناء لمواجهة حالة القلق والإحباط التي خلفها الفيروس، ولكن البعض وجدوا ضالتهم في «الشعر» الذي استخدموه لتمرير رسائل التوعية وخلق حالة من التفاؤل والحماس، وسنتطرق لها لاحقاً. إنني لا أغبطك يا كورونا بل أحسدك لأنني أتمنى زوالك، ولأنك رغم صغر حجمك وخطرك أصبحت محط إهتمام جميع البشر من أطباء وعلماء وإقتصاديين وسياسيين وعسكريين ومراكز أبحاث ودراسات استراتيجية، وحتى الأدباء والشعراء أولئك إهتماماً خاصاً، لقد احتار الجميع فيك.

حتى هذا الإنسان الذي هو أكرم المخلوقات على وجه هذا الكوكب لم يلقى هذا الإهتمام خلال فترة وجيزة، بل صار أرخص مخلوق يتاجر بحياته وأصبح مختبراً للتجارب. بل رأينا في نظرية القطيع البريطانية مدى الإستخفاف بحياة الإنسان حيث تذهب النظرية بجعل الكل معرضاً للفيروس والبقاء للأقوى فليموت المسنون وليبقى الشباب، كل ذلك في سبيل المحافظة على الأموال. اليس من الظلم والإجحاف والتعدي أن نحاول القضاء عليك، الست أنت الذي شحذت هممنا، وأطلقت السجناء، وكشفت العورات، لكنه يا صديقي، صراع البقاء وهذه هي سنة الحياة. هل حقاً تستحق الحسد، هل حقاً أن اضربك أكثر من فوائده، ربما بعقلنا المحدود لا ندرك ذلك إلا لاحقاً. وفي نظرة سريعة على بعض الإحصائيات ندرك مدى فداحة الأمر. وفي دراسة أعلن خبراء إقتصاد تابعون للأمم المتحدة أن الأضرار التي

لحقت بالإقتصاد العالمي الناجم عن فيروس كورونا الجديد قد تصل الى " إنخفاض قدره 50 مليار دولار" في صادرات الصناعات التحويلية في جميع أنحاء العالم خلال شهر فبراير الماضي، ناهيك عن الخسائر الإقتصادية الأخرى والقادم أكثر. أما الضحايا فقد وصل العدد حتى كتابة هذا المقال الى 9284 حالة وفاة، و226548 مصاباً. والعدد في حالة تزايد على مدار الساعة.

هذا حال قطاعي الإقتصاد والصحة. ولكن ما هو حال الأدباء والشعراء، لم يكن نصيب كورونا قليلاً من المقالات الصحية والعلمية والأدبية والشعر. فهذا هو

الشعب الموريتاني اتبع طريقة مختلفة، لتقديم

النصائح والإرشادات، بخصوص تفادي الإصابة بالفيروس، من خلال جمع الإرشادات الصادرة عن المصالح الطبية المختصة، ليضعوها في أبيات شعرية يتذوقها الناس ويرددونها فتصل إلى أكبر قدر ممكن من الجمهور.

سـ َـ يـداتـي وسـادتي ا° لعاشقينـا .. حل ما مـ° نه كنتم خائفينـا °  
حـ َـ رـم الضـم وا° لعناق عـلـ° يكـ° مـ° .. لا عـنا °قـ°.. (ولا هم يحزنونا)  
°

دون لم °ح الشـ°فاه غـ° زوة بـ° در .. وأرى دون لثـمها حـطـ°ينـا  
فـ° تهـ دادو ا سـ° لامـ° كم مـ° نـ° بـعـ° عـيـد .. وتـه دادو ا مـ° نـ° بـعـ° عـه ( ا لصـابـون ا ) °° °°

وا° قبلوا با° لأ° قـدار خـ°ي° را° وشـ°° را .. هـكذا ا° لـحب في زمان ا° لـكرونا  
وتداول ناشطون موريتانيون، على مواقع التواصل الإجتماعي، بعض مقاطع الشعر الفصيح، التي يستجير أصحابها بـ[] من الوباء، وتتضمن بعض الأدعية، التي تجير قائلها من الوباء:  
إني تحصنت بصاد الصمد ... والحاء والميمين من محمد بجسد النبي عاف جسدي ... من كل ما يطول سوء الأبد ا[] حي صمد وباقي ... سبحانه ذو كنف وواقى ونحن في كنفه المنيع ... من كل شر وأذى شنيع مستشفعين بالغيث أحمد ... غوث الورى مؤخرا ومبتدا من قالها في زمن الوباء ... أمنه ا[] من الـبـلاء

بعض المدونين الموريتانيين، في تداولهم لموضوع كورونا، نشروا بعض الأبيات الشعرية، و«الكيفان» الغزلية، التي استوحاها أصحابها من انتشار الفيروس، ما دفع البعض إلى اعتبار هذا النوع من الشعر، يدخل في إطار «أدب الكورونا».

وأما شاعرنا الغنائي إسلام خليل فإنه طرح قصيدة واسلوبا جديدا لمواجهة فيروس كورونا بعنوان " كورونا الحلزونية " حيث قام بأدائها على طريقة صديقه الراحل شعبان عبد الرحيم حيث إفتقده إسلام بشدة لاسيما أنهما كانا ثنائيا شهيرا طوال السنوات الماضية، وكان دائما ما يكتب إسلام خليل قصائده ويغنيها شعبولا.

وتقول كلمات الأغنية:

الحلزونة ياما الحلزونة ... آل يعني كانت كورونا مرض خطير ومالهش كبير  
ويموت... يا دا الحكاية كبرت يا ناس واحلوت انفلونزا الطيور خطير غير  
انفلونزا الخنازير خذ بالك منه ليجيلك غدر وتتحجز وتقعّد في  
الحجر اشرب ينسون وميه وليمون وافتح شباك البلكونة ...  
الحلزونة ياما الحلزونة كورونا أصبح كالشبح على العالم طل ...  
كورونا مرض مش بس عرض وعاوز له حل

دا مش فانوس صيني وتلفون... دا وباء وجاي زي المجنون مسكت فرخة  
ذبحت حمامة نصيحة مني البس كمامة وبلاش تبوس احسن تلوص ولا حتى  
تنفخ بالونة ... الحلزونة ياما الحلزونة ... آل يعني كانت  
ناقصة كورونا

وما كانت واحتنا الجميلة الأحساء بدعا من هذا الحراك الأدبي الكوروني،  
فها هو شاعرها الكبير جاسم الصحيح غرد مخاطبا أهالي القطيف  
في محنتهم: "حفظ الله وطننا العزيز" السعودية العظمى من كل سوء،  
وأزال الله كربة أهالينا في القطيف الغالية:

ما هب من "هجر" نسيبٌ مٌ حالٌ مٌ ... إلا تقلبت "القطيف" بحضنه فكأننا في  
الحب بيدٌ واحدةٌ ... لا يستعيز جداره عن ركنه

وكأننا في الحب نٌصّ خالد ... جمع الرواة على حقيقة متنه  
كما غرد شاعر الأحساء والينابيع الجميل الأستاذ ناجي الحرز بهذه الأبيات  
مواسيا لأهلينا بالقطيف:

حي القطيف، وحي العلم والأدب ... وخط في "خطرها" الأشعار والخطبا وطوف عليها  
طواف الناسكين فكم ... لبرّى الملّـى بي لسلطان الهوى طلبا  
وبئها شوقك المخبوء في عجل ... ما أوجع الشوق مطوياً على الرقبا

وأما خنساء الأحساء الشاعرة رباب النمر فترنمت بقصيدة من النوع  
الممتنع البسيط تشرح فيها حالنا البائس:

س

كل شيء قد تسكر ... وعن الناس تأخر

س

مسجدٌ ، سوٌقٌ ، وحتى ... شاطيء البحر تعثر

ورجا ؤل في بيوت ... مثلما المرأة تحجر وارتدوا أي لثام ... مثل حـ واء  
تستـ وعن (الأعمال) غابوا ... كمريض قد تجـ مر زمن الـ ( كورونا ) لاحت ... غـ یرت ما لم  
یغـ یر

وغدت لنا رسـ درسا ، ... أيما لغز محـ یر  
سـ

تنشر الأبواء فيهم ... كهشيم ما تعثر  
سـ

لا لقا ؤح ، لا دواء ؤ ... إنما قلـ ؤب مفطر  
كلما لاحت كوحش ... يرهب الكون ويزأر لا ترى بالعين لكن ... شـ ؤرها شـ ؤر تجبـ  
ليتها حل ؤم تهاوى ... عندما الإشراق أسفر  
ليتها كذبة إبريـ ... لإذا الأشهر تعبر  
جاهليـ ؤتماهتـ ولها التاريخ أحضر  
حقبة ؤ بالويـ ل نادت ... وتفـ شت في تجبـ  
سـ

فاسأل اـ فكاكـ ... من عدـ و قد تنـ مر  
وانتصر للنفس لما ... تحتويها ضد منكر  
إنها كنـ ز ثميـ ؤنـ ... ليس للتفريـ ط يذكر  
كما لها قصيدة أخرى:

دعوت اـ يحمينا ... من المدعـ و (كورونا )  
سـ

وينجي الناس من ألم ... تـ قلب بين أيدينا!  
سـ

سعى في الأرض إفسادا ... وأحبط من مساعينا

و أغلق اـ ؤي أبواب ... تبـ ؤت حياتـها فينا  
أما تـ (الدرـ سـ) مبتها ... وفهقهـمـ (تـ لاقينا )

وأوقف كـ لـ (مجتمع) ... و بات ( الهم ) يسقينا مشى في الكون طاووسا ... وبالغ في  
تحدـينا

حسبي اـ عليها من كورونا

وللدكتور الشاعر السيد عادل الحسين هذه القصائد:

فـ رَج - حَمَاكَ اَلْ - كَرِبْ جَمَاعَتِي ... ط - هَرْ بَقَاعِ الْمُؤْمِنِينَ بِص - حَة فَمَتَى لِقَاهَا اَل - ضِيرْ مِنْ كُورُونَهَا ... وَرَمَى الْقُلُوبَ بِذَعْرِهِ فِي لَمَحَةٍ

فضجيج دعوك غايةٌ لا تنتهي ... سربل أمانًا فائضًا من رحمة هذا الوباء نقيضه مستجمٌ ع  
... نشر الحياة ووزره كم موتة من لم يقار ب حظه من عبرة ... صار اعتبا رًا للجميع  
بلحظة

س

كم للإله جنوده، ونذيرها ... هاد، فهلا صحوهً من غفلة!  
إن الـسلامة في الحياة دليلها ... كـل الذي يرضي الإله بجنـة لا خير في دنيا  
العبيد ولا بها ... كـون أثي ر من دعاء الـسجدة  
من السيد محمد العوامي الى موسى الزهراني... تحية:  
وحصنت البلاد بلطف ربي ... من الداء المخيف، وكل كرب فما "سيهات" إلا بعض عمري  
... فنعم القوم عائلتي وصحي وكم جئت القطيف العز أشكو ... فكانوا بالوفاء  
حزام جنبي

ونختم بهذه المبادلة الشعرية الجميلة بين الشاعرين الجميلين: موسى  
الزهراني والسيد محمد العوامي:

يعرف كل من له صلة بي، أن الشعر خاصمني، وولى قبل أن يخاصمني  
الصبا، لكنه يستثار أحياناً فيحاول النهوض متحاملاً على وعز الكبير،  
وهن الشيخوخة، وقبل أيام أرسل لي الصديق حسن علي الزاير  
أبيات الشاعر جميل موسى الزهراني:

ولؤلؤة الصفاء، فتلك صفوى ... فهم شرق البلاد وشرق قلبي  
بعث بها مقترحاً إجابته، بقيت منذ ذلك مشبوحاً بين شد الواجب،  
وخوف العجز عن أداء حق هذا الشاعر الوفي لهذا التراب الحبيب،  
حتى قلت لنفسي: ألم تسمع القول المأثور: "لا يسقط الميسور  
بالمعسور، وملا يدرك كله لا يترك كله" وأخيراً تغلب وهن  
الشيخوخة، على يفاعه الواجب، فإليك أيها الشاعر البهي هذه  
الأبيات الركبكية، مؤملاً قبول عذري الواهي، معولاً على جميل  
كرمك في قبولها على ما هي:

أخا زهران، هاك شغاف خلبي ... ولا يكفي، فخذ كبدي، وقلبي فلولا الخوف أن يؤذي  
شوقي ... وجمر تلهفي، ولهيب حبي سعيت إليك تشرق في وتيني ... فوانيس  
الوفاء، تنير دربي ولو بيدي ضمنتك في عروقي ... وبين جوانحي، ورسيس هـ دـبي  
ولو بيدي سعيت إليك عـ دـوا ... أزغرد بـ"الهلال"، أو ألبني ولكني رهين

جدار بيتي ... فحسبك ما قضى الباري وحسي  
وقى اى الجميع شر كل مكروه.

[للتحميل اضغط هنا](#)